معهد دراسات الطفولة

احتفل فى الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء ١١ نوفمبر سنة ١٩٤١ بدار المدرسة السنية بافتتاح معهد دراسات الطفولة وألقى حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف — كلمة الافتتاح — ثم تلاه حضرة صاحب المعالى الأستاذ ابراهيم دسوقى أباظه وزير الشؤون الاجتماعية بكلمة فى شأن هذا المعهد، ثم تحدث حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمد العشماوى بك رئيس الرابطة عن "الاتحاد فى سبيل الطفولة" ونشر فيما يلى هذه الكلمات :

كلمة الافتتاح

لحضرة صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وزير المعارف ورئيس رابطة الاصلاح الاجتماعى

سيداتى سادتى :

يسرنى أن أتحدث إلى حضراتكم اليوم بوصفى كونى رئيسا لرابطة الاصلاح الاجتماعى أكثر منى وزير لوزارة المعارف ، على أنى أعترف أن المجهود الذى بذلته وتبذله الرابطة قد كان لصديق العشماوى بك ولزملائى أعضاء الرابطة فيه من الأثر أكثر مما لى ؛ ذلك بأنى منذ أسندت إلىّ شؤون وزارة المعارف لم تتح لى الفرصة ولم يسمح الوقت أن أكون وثيق الاتصال بالرابطة ، ومع ذلك فقد خطت الخطوات فسيحة محمودة ؛ والمعهد الذى نفتتحه اليوم شهيد بأن إخوانى العاملين فى الرابطة قد نهضوا بالعبء نهوضا موفقا مشكورا .

سيداتى :

إنكن خير من يعرف أن الطفل يكون من الحياة الانسانية كما يكون التمثال فى الحياة الفنية . وكما أن ذوق الفنان وقوة نفسه وجميع مواهبه تظهر فى تأليف التمثال ، فكذلك يظهر ذوق الأم أو المربية فى تكوين الانسان خلقا وخلقا مظهرا ومخبرا . والطفل الذى يتعهد تعهدا سيا ينشأ سليم الجسم والعقل والذوق ، أما الطفل الذى يتعهد تعهدا مريضا ولم يشأ مريضا فى كل شىء .

وإذا كان هذا المعهد يقوم بالإعداد لدراسة الطفولة فمعنى هذا أنه ليقوم بالإعداد لخلق جيل جديد كنا نرجو أن نكون نحن من أبنائه .

أذكر أني جولت خارج الوطن ساعات قضيتها في غبطة وسعادة بين الحدائق في عواصم البلاد الأوروبية ، تلك الحدائق بما فيها من أزهار بديعة وأشجار مورقة وتماثيل بارعة كان يفيض عليها من الحياة و جمال أطفال يلعبون بينها وهذه الأزهار أضوع شذا وإذا الأشجار أجمل منظرا وإذا التماثيل أبرع حتى كأنها تطل عليهم بعيونها فرحة مستبشرة. وكنت أتمنى لو أرى من بنات وطني مربيات لمثل ذلك النشء في بلادنا ، ذلك النشء الذي ستطيع حمل الأعباء العظيمة في العالم ، تلك الأعباء المعنوية التي تظهر الرجل أكثر من الأعباء المادية ، فالرجل هو من يواجه الكارثات والنوازل بجنان ثابت لا من يحمل الحديد و الأثقال .

وإذا كنتم إخواني أعضاء الرئيسة قد تهتم بهذا العمل العظيم تعاونكم وزارات الشؤون الاجتماعية والصحة والأوقاف والمعارف وغيرها فأنتم جديرون بالحمد و بخاصة من زميل لكم لم يكن له شرف مشاركتكم في العمل .

والآن أود أن أتجه بكلمة لي الفتيات المثقفات اللاتي سيشتركن في هذه الدراسات . أرجو أن تعلم كل منكن أنها تؤدي أقدس الواجبات الوطنية حين تعمل في معاهد الطفولة ورعايتها ، وأن واجبها ليس العمل في حدود المعهد أو المدرسة وإنما نشر هذه المبادئ بين الأسر وتقاريرها في نفوس الأمهات ، وأن هذا الوطن سيشكرهن أصدق الشكر على ما ستبذلون من مجهود في سبيل توطيد بنائه وتدعيم أركانه .

ويمكن الله للخير والممكن الرشاد إنه سميع مجيب .